

الطفل بين الوراثة والتربية

□ العلامة الشيخ محمد تقي الفلسفي رحمته الله

□ تعريب وتعليق : السيد فاضل الحسيني الميلاني

□ منشورات لسان الصدق / قم المقدّسة / هاتف ۷۸۲۰۳۸۰

□ الطبعة الأولى / ۳۰۰۰ نسخة

□ ۲۰۰۵ / ۵۱۴۲۶ م

□ isbn: 964 - 8166 - 33 - 1

□ جميع الحقوق مسجّلة ومحفوظة للناشر

الطفل

بين الوراثية والتربوية

الفصل الأول

تعريب وتعليق

فاضل الحسيني الميمني

تأليف

الشيخ محمد قتيبي

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع . . . إن أحسن وضعها بشكل سليم ، كان البناء العام مستقيماً مهما ارتفع وتعاضم . . .

الطفل هو نواة الجيل الصاعد ، التي تتفرع منها أغصانه وفروعه . . .
الطفل هو الرافد الذي يمدّ بركة المجتمع بالرصيد الاحتياطي دائماً .
وكما أن البناء يحتاج إلى هندسة وموازنة !

وكما أن النواة تفتقر إلى التربة والظروف المناسبة !

وكما أن الرافد يعوزه إصلاح وتنظيف مجارٍ !

كذلك الطفل فإنه يحتاج إلى هندسة وموازنة بين ميوله وطاقاته ، ويفتقر إلى تربة صالحة ينشأ فيها وتتصلق مواهبه ، ويعوزه تنظيف لموارد الثقافة التي يتلقاها ، والحضارة التي يتطبع عليها ، والتربية التي ينشأ عليها !!! .

إنه عالم قائم بنفسه . . . يحمل كل سمات الحياة بصورة مصغرة ، في صخبها وأمنها ، في سعادتها وشقاؤها ، في ذكائها وبلادتها ، في صفائها وحقدتها ، في تفوقها وتأخرها ، في إيمانها وجحودها ، في حربها وسلمها . . .

* * *

وهذا ما أشغل العلماء والباحثين ، فراحوا يعدّون البحوث ، ويلقون المحاضرات ، ويؤلفون الكتب ، ويوردون النظريات في مسألة (تربية الطفل) .

ونشأ من بينهم عدّة ترى أن سلوك الطفل مرتبط بالعوامل الوراثية التي يحملها بين جوانحه وفي (كروموسوماته) . . .

ورأى عكس ذلك آخرون ، فأرجعوا كلّ أنماط السلوك الفردي والإجتماعي إلى البيئة والمحيط ، والتربية والتنشئة . وأنكروا كلّ أثر إلى الوراثة يُنسب . . . حتى ادعى العالم النفساني الأمريكي (واتسون) دعواه التي لم يسندها بدليل حيث قال :

«أعطني اثني عشر طفلاً ، وهيء لي الظروف المناسبة ، أجعل ممّن أريد منهم طبيباً حاذقاً ، أو أستاذاً قديراً ، أو مهندساً بارعاً ، أو رساماً . . . وحتى لو شئت لصاً أو شحاذاً . . .» .

وبلغ الخصام بين هاتين المدرستين في علم النفس والتربية إلى أنك ما تكاد تفتح كتاباً يتناول موضوع التربية إلا وجدته إلى إحدى المدرستين يميل ، وعن أحد الرأيين يدافع ، مفنّداً الرأي الآخر .

ولعلّك تسأل : أي الرأيين أصح ؟ وأي العاملين في سلوك الطفل أهم : الوراثة أم التربية ؟ ! .

فبدلاً من أن أجيبك على سؤالك هذا ، أسأل بدوري أيضاً : أيهما أهم للسيارة : المحرك ، أم الوقود ؟ ! .

* * *

تلك مسألة التربية . . .

والأصح . . . مشكلة التربية !! .

فما هو رأي الاسلام فيها ؟ وكم هي درجة خطورة الموقف في النظام الإسلامي الشامل ؟ ! .

* * *

الجواب عن ذلك تكفل به الكتاب الذي بين يديك ، وهو معرّب عن الفارسية ، ولقد حاولت في التعريب أن أفني بالمقصود أكثر من تقيدي بالتعبير ، ووجدت من الضروري أن أضيف إلى الأصل بعض التعليقات التي لا بد منها للكتاب في شكله العربي ، ورّبما جاءت التعليقة ممزوجة بالأصل حيث يبدو تكثير الهوامش أمراً غير مستحسن .

وفي نهاية المطاف أرجو أن يسدّ هذا الكتاب فراغاً كانت تشكوه المكتبة الإسلامية حول المنهج التربوي للإسلام منذ أمد . . .

كما نبتهل إلى العليّ القدير في ان يوفقنا لخدمة الأمة الإسلامية ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه الخير والصلاح . إنه سميع مجيب .

النجف الأشرف في ١ / ١٢ / ١٣٨٦

فاضل الحسيني الميلاني

فهرس المصادر للجزءين

أ. المصادر العربية

١٥ - جوامع الحكايات	الحر العاملي	١ - إثبات الهداة
الدميري	١٦ - حياة الحيوان	٢ - آداب النفس
	١٧ - دع القلق	٣ - الإرشاد
ديل كارنجي	وابدأ الحياة	٤ - الأمالي
مونتسكيو	١٨ - روح القوانين	٥ - الإنسان ذلك
	١٩ - روح البيان	المجهول
الكليني	٢٠ - روضة الكافي	٦ - بحار الأنوار
	٢١ - سفينة البحار الشيخ عباس القمي	٧ - البرهان في تفسير القرآن
	٢٢ - الصحيفة	٨ - تاريخ اليعقوبي
الإمام زين العابدين	السجادية	٩ - تمة المنهى الشيخ عباس القمي
ابن مسكوية	٢٣ - طهارة الأعراق	١٠ - تحف العقول
	٢٤ - العلم يدعو	١١ - ترتيب السعادات ابن سكويه
كريسي موريسون	للإيمان	١٢ - تفسير الأحلام سيجموند فرويد
	٢٥ - عيون أخبار الرضا الشيخ الصدوق	١٣ - ثمرات الأوراق ابن حجة الحموي
		١٤ - الجعفریات

الكاشاني	٣٧ - المحجة البيضاء	٢٦ - غرر الحكم ودرر الكلم الأمدى
	٣٨ - مستدرک الوسائل	٢٧ - القرآن الكريم
المحدث النوري		٢٨ - قرب الإسناد
	٣٩ - المستطرف في كل	٣٠ - الكامل
الإبشيهي	فن مستطرف	في التاريخ ابن الأثير الجزري
الصدوق	٤٠ - معاني الأخبار	٣١ - الكنى وألقاب الشيخ عباس القمي
ياقوت الحموي	٤١ - معجم البلدان	٣٢ - لثالي الأخبار
الطبرسي	٤٢ - مكارم الأخلاق	٣٣ - المادية الديالكتكية ستالين
لويس معلوف	٤٣ - المنجد	٣٤ - مجمع البيان
الشريف الرضي	٤٤ - نهج البلاغة	في تفسير القرآن الطبرسي
الحر العاملي	٤٥ - وسائل الشيعة	٣٥ - مجمع البحرين الطريحي
الشيخ عباس القمي	٤٦ - هدية الأحباب	٣٦ - مجموعة ورام الورام

ب - المصادر الفارسية

٥٧ - جنين شناسي	٤٧ - آئين دوست يابی
٥٨ - چه ميدانيم ؟ أمراض روهي	٤٨ - آخرين تحول
٥٩ - چه ميدانيم ؟ بنياد أنواع	٤٩ - أخبار هفته
٦٠ - چه ميدانيم ؟ بلوغ	٥٠ - إرتباط إنسان وجهان
٦١ - چه ميدانيم ؟ تربيت أطفال	٥١ - أصل الأنواع
دشوار	٥٢ - إطلاعات
٦٢ - چه ميدانيم ؟ تغذية إنسان	٥٣ - اعجاز خوراكيها
٦٣ - چه ميدانيم ؟ جنائت	٥٤ - إعتماذ بنفس
٦٤ - چه ميدانيم ؟ سرطان	٥٥ - أندیشه های فروید
	٥٦ - تاريخ علوم

٧١ - عقدة حقارت	٦٥ - حقوق در إسلام
٧٢ - فرويد وفرويديسم	٦٦ - در تربيت
٧٣ - كيهان	٦٧ - راه وزسم زندكي
٧٤ - لغت نامه دهخدا	٦٨ - رشد شخصيت
٧٥ - ما وفرزندان ما	٦٩ - روح بشر
٦٧ - نامه دانشوارن	٧٠ - سرنوشت بشر
٧٧ - هورمونها	

لغت نظر

هناك نصوص نُقلت بكاملها دون تصرف فيها ، ولذلك فقد حُصرت بين قوسين هكذا « » ، لكن الأسلوب الخطابي وشرح بعض جوانب الموضوع اضطرنا للتصرف في نقل بعض القصص والحوادث التاريخية ، فلم تنقل نصاً . ولذلك فقد اكتفينا بالإشارة إلى المصدر الذي اقتبسنا منه القصة دون حصرها بين القوسين .

٦١	إحياء شخصية الطفل	٣٦	الضعف والظلم
٦٢	التكامل النفسي للطفل	٣٦	الحقارة والكذب
٦٣	الطفل إنسان واقعي	٣٨	داء الكذب
٦٤	الرشد المعنوي للطفل	٣٨	عوامل ظهور الداء
٦٥	غريزة اللعب عند الطفل	٣٨	أساليب وقائية
٦٦	اللعب وحسن الإبتكار	٤٠	الإعتدال في العبادة
٦٧	إرشاد الطفل	٤٢	تحقير الطفل
٦٧	عناد الطفل	٤٣	رد الفعل للحقارة
٦٨	الطغيان الناشء من التحقير	٤٤	الخوف من العقوبة
٦٩	شرف النفس والإستقامة	٤٥	إسداء النصيحة للطفل
٧١	تحقير الطفل	٤٦	الكاذب والكذاب
٧٣	ردّ الفعل	٤٧	فن الخديعة
٧٤	الشعور بالإستقلال	٤٨	الكذابين الماهرون
	المحاضرة التاسعة عشرة	٤٩	المحيط التربوي
٧٨	الاسلام وتكريم الطفل	٥١	داء الكذب
٧٨	الأطفال المعقدون	٥٢	الصدق والنجاة
٧٩	أهمية تربية الطفل		المحاضرة الثامنة عشرة
٨٠	مضار التربية الفاسدة		احترام شخصية الناس - احترام
٨٢	تهاون بعض الآباء	٥٥	شخصية الطفل
٨٣	إحياء شخصية الطفل	٥٥	غريزة حب الذات
٨٥	مشاعر الطفل الرضيع	٥٦	احترام الناس
٨٦	أسلوب النبي في تربية الطفل	٥٧	غضب الأنصار
٨٧	الرسول الأعظم وأطفال الناس	٥٨	رعاية العواطف
٨٨	الرسول الأعظم والحسن بن الحسن	٥٩	آداب الصحة
٩٠	إرضاء حب الذات عند الأطفال	٦٠	سلوك قادة الإسلام
٩٢	بذر الفضائل في نفس الطفل		

١١٩	اختلاف طبائع الأطفال
١٢٠	المشاعر الشاذة
١٢١	الحب حجاب العقل
١٢٢	مناغاة الطفل
١٢٣	العطف على الصغير
١٢٤	تقويل الطفل
١٢٤	العطف في ظل الإيمان
١٢٥	الحاجة إلى العطف فطرية
١٢٦	حرمان اليتيم من العطف
١٢٨	أمانة الإنسانية

المحاضرة الحادية والعشرون

١٢٩	تنمية الإيمان في نفس الطفل
١٢٩	تنمية الإيمان
١٣٠	الحقائق غير القابلة للقياس
١٣١	الجماليات
١٣٤	الإنجازات العلمية
١٣٥	قصور العلم
١٣٧	الإيمان بالله
١٣٧	الصلاة والاستقرار النفسي
١٣٨	المناجاة
١٣٩	مشعل الإيمان الوضاء
١٤٢	دين تجاه الطفل
١٤٢	حق المعلم
١٤٣	ضرورة التربية الإيمانية
١٤٤	أثر الإيمان في الطفل
١٤٥	المبادرة إلى تنمية الإيمان

٩٣	رد السلام إلى الطفل
٩٣	بدء الأطفال بالسلام
٩٤	المساواة بين الأطفال
٩٤	أمل الطفل
٩٦	انتقام الطفل
٩٧	تدارك المشاكل
٩٧	مشاركة الطفل في لعبه
٩٩	استحباب اللعب مع الطفل
١٠٠	إدراك نفسية الطفل
١٠١	استغلال الفرص
١٠١	كسب قلوب اليتامى

المحاضرة العشرون

	العقل والعواطف تنمية عواطف
١٠٣	الطفل
١٠٣	العواطف
١٠٤	الفرق بين العقل والعاطفة
١٠٧	العدل والإحسان
١٠٨	العدالة وجزاء المعتدي
١١٠	العلم والعواطف
١١٠	إرضاء عواطف المريض
١١١	قيمة الطبيب
١١٢	عيادة المريض
١١٣	قيمة الأخلاق
١١٥	رعاية العواطف
١١٥	توجيه المشاعر
١١٧	اختلاف عواطف الناس

١٧١	بين معاوية وجارية
١٧٢	قبح الاسم والمنظر
١٧٢	العيوب غير القابلة للعلاج
١٧٤	تخليد أسماء العظماء
١٧٥	الكنية
١٧٦	الأثر النفسي للاسم واللقب
١٧٧	الألقاب المحترمة
١٧٧	الحذر عن تحقير الناس
١٧٨	السمعة السيئة والحرمان

المحاضرة الثالثة والعشرون

١٨١	الإفراط في المحبة
١٨٢	الإعتدال في المحبة
١٨٣	خطأ تربوية
١٨٣	الأطفال المدللون
١٨٥	الإفراط في المحبة
١٨٦	العواطف التافهة
١٨٧	الطفل المتعنت
١٨٧	العجب بالنفس
١٨٩	إقتباس العادات
١٩١	أساس السلوك
١٩٢	كيف نوازن في المحبة
١٩٢	العناية بالطفل في مرضه
١٩٣	تمارض الطفل
١٩٤	اللحظات الحاسمة
١٩٦	الميول المضرة
١٩٧	تقبل التربية

١٤٦	أساس تقدم الإنسان
١٤٦	محاسبة النفس
١٤٧	المناجاة في السحر
١٤٨	الأثار النفسية للمناجاة
١٥٠	العبادات التمرينية
١٥٠	دعاء الطفل
١٥١	مثل الإنسان الكامل
١٥٣	شجاعة علي
١٥٤	الإيمان والنفس المطمئنة
١٥٥	الحكومة وإقامة الحق
١٥٥	التألم من الظلم
١٥٦	وصية على فراش الموت

المحاضرة الثانية والعشرون

١٥٧	عقدة الحقارة
١٥٨	الإحساس بالحقارة
١٥٩	إنهيار الشخصية
١٦٠	العاهات العضوية
١٦١	التحقير والسخرية
١٦٢	القاضي الدميم
١٦٣	تدارك النقض
١٦٤	النظرة المؤلمة
١٦٦	البحث عن عيوب الناس
١٦٧	الاسم القبيح
١٦٧	الاسم الجميل
١٦٩	اختيار الاسم
١٧٠	تبديل الأسماء القبيحة

٢٢٢	ركيزة السعادة
٢٢٣	التفاخر بالآباء
٢٢٤	الإتكال على الأمل
٢٢٤	الطفلة الجريئة
٢٢٥	الصبي الخطيب
٢٢٦	الشعور بالإستقلال
٢٢٧	التكامل الفردي والإجتماعي
٢٢٨	الإتكال على الله
٢٢٩	الإتكال على النفس
٢٣٠	الإتكال على الله
٢٣١	طاقة الإنسان المحدودة
٢٣٢	التشاور والعزم والتوكل

المحاضرة الخامسة والعشرون

٢٣٤	الحياء المحبذ والحياء غير المحبذ
٢٣٤	الخجل المفرط
٢٣٥	تألم الروح
٢٣٥	الحياء المعقول وغير المعقول
٢٣٧	الأثر الإجتماعي للحياء
٢٣٨	القيام بالواجب
٢٣٩	الجزاء
٢٤٠	الإيمان والإلتقياد للقانون
٢٤٢	الخوف من اللوم
٢٤٣	وقع الإستنكار
٢٤٤	التظاهر بالذنب
٢٤٥	إنحراف المجتمع
٢٤٨	تنمية الحياء عند الطفل

١٩٨	بين الخوف والرجاء
١٩٩	توقع المدح
٢٠٠	الحذر من العجب بالنفس
٢٠١	الأطفال المدللون
٢٠٢	الإنهيار الخلقي
٢٠٤	ضعف النفس
٢٠٥	درس الجلد والثبات

المحاضرة الرابعة والعشرون

٢٠٧	الإعتماد على النفس
٢٠٧	الشعور بالمسؤولية
٢٠٩	الإعتماد على النفس
٢٠٩	المسؤولية الفردية
٢١١	النهي عن الإعتماد على الناس
٢١١	القدرة على المقاومة
٢١٢	الفرار من المسؤولية
٢١٢	الأولاد الصالحون
٢١٣	ضعف الطفل
٢١٤	التكامل التدريجي
٢١٥	إحياء فطريات الطفل
٢١٦	الإفراط في فسح المجال
٢١٧	الوالدان المتزمتان
٢١٨	المساعدة المعقولة
٢١٩	التشجيع والتوبيخ
٢٢٠	التأديب في الصغر
٢٢١	ظهور الإستعدادات
٢٢١	النشاط الفردي

٢٨١	النمو في الأعوام المختلفة
٢٨٣	الغدد الداخلية والهورمونات
٢٨٤	هورمونات البلوغ
٢٨٥	اختلاف الظروف الطبيعية
٢٨٦	الاختلالات الهرمونية
٢٨٧	الإحتراف الجنسي
٢٨٨	المناظر المنافية للعفة
٢٨٩	الرغبات والإستياءات
٢٩٠	الميول المكبوتة

المحاضرة السابعة والعشرون

٢٩٢	تدارك الحقارة
٢٩٣	التربية الفاسدة
٢٩٤	رد فعل الحقارة
٢٩٥	الصراع الداخلي
٢٩٦	تدارك النقص
٢٩٨	الإنتقام
٢٩٩	نماذج للإنتقام
٢٩٩	الإفراط في المحبة
٣٠٠	الأطفال المحرومون
٣٠٢	السخرية والإستهزاء
٣٠٣	النفاق
٣٠٤	تدارك القشل
٣٠٥	التقد اللاذع
٣٠٧	الرقابة العامة
٣٠٨	رجال لا يندحرون
٣٠٩	العجز حافز للتقدم

٢٤٩	الممدح والثناء
٢٥٢	سلوك النبي (ص) في الثناء
٢٥٢	المديح بالإستحقاق
٢٥٤	طريق التقدم
٢٥٧	نموذج عن الإستحسان
٢٥٧	عاملان لسرعة الإنفعال
٢٥٨	حماية الفقراء
٢٥٩	التوصيات الخلقية
٢٥٩	الإحطاط العائلي

المحاضرة السادسة والعشرون

٢٦٣	تعديل الميل الجنسي
٢٦٣	العفة
٢٦٤	الغرائز والحرية المطلقة
٢٦٦	تزكية النفس
٢٦٦	الدين والمدنية
٢٦٧	الحریات المضرة
٢٦٩	الأحرار
٢٦٩	الميول الحيوانية والميول الإنسانية
٢٧١	العفة الجنسية
٢٧٢	ينبوع الحب
٢٧٤	تنمية مواهب الطفل
٢٧٤	الإنسجام بين التربية والطبيعة
٢٧٦	المنهج الإسلامي
٢٧٨	المناظر المثيرة
٢٨٠	جزاء التخلف
٢٨٠	النضج الجنسي السابق لأوانه

٣٣٤	في العلم الحديث
٣٣٥	المجنون حق الجنون
٣٣٦	التكبر وضعف العقل
٣٣٦	فقر الإنسان وحاجته
٣٣٧	النصائح المناسبة
٣٣٩	درجة من الإلحاد
٣٣٩	الخلاصة

المحاضرة التاسعة والعشرون

٣٤٠	الإعتدال في التواضع
٣٤٠	التواضع
٣٤١	نكتتان مهمتان
٣٤٢	التواضع المذموم
٣٤٣	أساس الحكومة الإسلامية
٣٤٤	غريزة حب الذات
٣٤٥	المشاعر المتناقضة
٣٤٦	عوامل التناقض
٣٤٦	١ - الشعور بالنقص
٣٤٨	٢ - الحرمان المادي
٣٤٨	الفقراء المتعففون
٣٤٩	٣ - التأخر العلمي
٣٥٠	٤ - الإجرام
٣٥٢	طلب الجاه بلا كفاءة
٣٥٣	الشرفاء والمناصب
٣٥٤	الشرط الأساسي للتواضع
٣٥٥	تجنب الدلة
٣٥٥	التواضع في العلم

٣٠٩	التغافل عن النقص
٣١٠	الإنزواء عن المجتمع
٣١١	الطفيليون
٣١٢	ألم الإنزواء
٣١٣	إشاعة عيوب الناس
٣١٤	تخدير الأحاسيس
٣١٦	أفضل طرق المقاومة

المحاضرة الثامنة والعشرون

٣١٧	الأساس النفسي للتكبر
٣١٧	التكبر
٣١٨	التوقعات المعقولة
٣١٩	التجاوز عن الحد
٣٢٠	إحتقار الناس
٣٢١	التجبر
٣٢٢	في جميع الطبقات
٣٢٣	العرب قبل الإسلام
٣٢٤	نموذج للتكبر
٣٢٥	الأحلام التي لا تتحقق
٣٢٦	الأنانية عند الأطفال المعقدين
٣٢٨	تربية الأطفال المعقدين
٣٢٩	الغرور في صورة إجرام
٣٣٠	المدح من غير استحقاق
٣٣١	الفشل
٣٣٢	أمانة النقص
٣٣٢	حل العقد النفسية
٣٣٣	التكبر وظلمة العقل

٣٦٥	علاج التشاؤم
٣٦٦	مفترق الطرق
٣٦٧	المؤمنون الأحرار
٣٦٨	أسلوب العلاج
٣٦٩	الإيحاءات المشجعة
٣٦٩	نموذج تطبيقي
٣٧١	الختام
٣٧٥	فهرس المصادر
٣٧٧	فهرس تفصيلي

المحاضرة الثلاثون

٣٥٧	علاج القلق والحقارة
٣٥٨	إتحاد النفس والبدن
٣٥٨	عوارض القلق
٣٥٩	خسائر الأمراض الروحية
٣٦٠	القلق ومرض الجسم
٣٦١	مكافحة القلق
٣٦٢	المنهج العلمي والمنهج الإسلامي
٣٦٣	التفاؤل والتشاؤم
٣٦٤	الإيحاءات المؤلمة